Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في السرقات وكان لأبي تمام والبحتري أثر في ذلك حيث انقسم الناس إلى أقسام فمن مؤيد لهما ومن منتقص قدرهما أو متعصب لاحدهما ، وكانت مسألة السرقات مما طال الحديث عنها في شعر هذين الشاعرين وألفت كتب في ذلك منها « كتاب السرقات » لجعفر بن حمدان أبي القاسم الفقيه (— ٣٢٣ هـ) ، قال ابن النديم : « ولم يتمه ولو أتمه لاستغنى الناس عن كل كتاب في معناه»[1] ، وكتاب « سرقات البحتري من أبي تمام » وكتاب « السرقات الكبير » لأبي ضياء بشر بن يحيى بن علي النصيبي ، و « الموازنة بين الطائيين » للآمدي .

وعالج محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (— ٣٢٢ هـ) موضوع السرقات في كتابه « عيار الشعر » وتكلم فيه على المعاني الشعرية وأشار إلى أن الشعراء السابقين غلبوا عليها فضاق السبيل أمام المحدثين ولم يكن من التقليد والأخذ بدّ ، ويرى أنه ينبغي أن لا يغير الشاعر على معاني الشعر فيودعها ويمزجها في أوزان مخالفة لأوزان الاشعار التي يتناول منها ما يتناول لأن هذا لا يستر سرقته وانما ينبغي عليه أن يديم النظر في الاشعار لتعلق معانيها بفهمه وترسخ أصولها في قلبه [2] واذا تناول الشاعر المعاني التي سبق اليها فأبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يعب بل وجب له فضل لطفه واحسانه فيه كقول أبي نواس :

وإن جرتِ الالفاظُ منّا بمدحةٍ لغيرك إنساناً فأنت الذي نَعْني

أخذه من الاحوص حيث يقول :

مَتى ما أقل في آخرِ الدهر مدحة فما هي إلاّ لابن ليلى المكرَّمِ

وكقول دعبل :

أُحبُّ الشيبَ لمّا قيل ضيـــفٌ كحبي للضيـــوفِ النازلينـــا

---

(١) فهرست ابن النديم ص ٢١٩ .
(٢) عيار الشعر ص ١٠ .